القسم فى القرآن

H. Syamsuri
Jurusan Bahasa Arab
Fakultas Tarbiyah dan Keguruan UIN Alauddin
Alamat; BTN Sarindah Gowa

Abstrak

Para pembahas di semua disiplin sependapat tentang eksistensi akal pada manusia sebagai instrumen terpenting, sekaligus sebagai jati diri dan pembeda dari makhluk Allah lainnya. Al-Qur'an tidak mendefenisikan akal secara sarih, namun dapat ditangkap maknanya ketika ia menerangkan tentang fungsi-fungsi akal bagi manusia seperti untuk mengenal, mengkaji tentang diri, alam dan Allah. Simpulannya, menurut al-Qur'an, akal bagi manusia itu adalah jati dirinya. Dengan begitu, maka Informasi dari al-Qur'an ternyata searah dengan apa yang disampaikan oleh para ilmuwan di berbagai disiplin; bahkan justru lebih memperkuat sekaligus memberi tekanan khusus pada hal-hal tertentu, yang tidak mereka bicarakan, terutama dalam hal akibat (dunia dan akhirat) bila akal itu tidak difungsikan oleh manusia. Apabila manusia memanfaatkan potensi akalnya dengan sungguh-sungguh, ia akan dapat mengorbit menjadi manusia pilihan dengan SDM yang berkualitas dan dengan jati diri terpuji di sisi Allah swt.

Key Words; *Al-Qismi dan Al-Our'an*

الباب الأول
مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعروف أن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطةجبريل و التعبد بتلاوته . هومعجزة من المعجزات النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعجز الخلق فى أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمه ، وفي تأثير هدايته ، وفي كشف الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة ، يشمل جميع ما يحتاج الإنسان إلى سعادة الدنيا والأخرة .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث إلى جميع الناس ، فرسالته إلى جميع الناس أيضا أي أن رسالته لا تتعلق او تتحدد بوجه من وجوه اللغة و اخص اللغة العربية ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عربي فالوحي الذي نزل إليه باللغة العربية أيضا ، والله سبحانه وتعالى لا يرسل رسولا إلا بلسان قومه . من هذا التعبير فإن إستعمال اللغة العربية للقرآن هو كيفية تبليغ الرسالة فقط .[i]

ولكن فى وحدته الكاملة ، فضلا عن نسبته بفكرة الإعجاز ، لا نستطيع ان نفرق بين القرآن ولغته وهي اللغة العربية ، فاللغة العربية جزء مهم من القرآن ، ولا يكون القرآن إلا باللغة العربية فقط .

ولو إستطعنا ان نفهم القرآن الكريم بواسطة الترجمة مثلا ، لكن هناك شيء لا نستطيع ان ننقله إلى لغة أخرى يعنى روحيه اللغوية .

ومن أجل ذلك فوجب على كل فرض من افراد المجتمع الذين يريدون ان يفهموا القرآن جيدا ان يتعلموا اللغة العربية وبواسطة تفهم القرآن جيدا بكل أسراره .

الفصل الثاني : مشكلات البحث

كما أن البحث يهتم بدراسة نحوية عن القسم فى القرآن ، فهناك مشكلات واجهها الكاتب وذلك فيما يلي :

- ما هي أنواع القسم فى القرآن ؟
- كيف القسم فى القرآن ؟
- ما هي اسرار معاني القسم فى القرآن ؟

الفصل الثالث : فروض البحث

فى هذا البحث أراد الكاتب أن يفرض للمشكلات التي قدمها فى الفصل السابق وهي :

- القسم فى القرآن ينقسم إلى قسمين : القسم من الله والقسم من الإنسان . اقسم سبحانه وتعالى بنفسه العظيمة أو بصفاته الكريمة أو بمخلوقاته لحكمه أراد الله بـها فيه لجلال شأنه رب العالمين . ولكن ليس للإنسان ان يقسم الا باسم الخالق لأن قسم العبد بالمخلوقات ضرب من ضروب الشرك .
- القسم قى القرآن أصله أن يؤتي بالفعل أقسم او أحلف متعديا بالباء إلى المقسم به . ثم يأتي المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم . ولما كان القسم يكثر فى الكلام أختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض عن الباء بالواو فى الأسماء الظاهرة بالتاء فى لفظ الجلالة وحده [ii].
- إن الله سبحانه وتعالى يقسم فى القرآن الكريم لتأكيد أمر .

فإن قيل : ما معنى القسم منه سبحانه ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الأخبار من غير قسم وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده . وقال السيوطى : بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتـها القسم إذا اردت أن نؤكد أمر .[iii]

وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم يفصل بإثنين اما بالقسم فذكر تعالى فى كتابة النوعين حتى لا يبقي لهم حجة .

الفصل الرابع : توضيح معانى الموضوع

كما هو مذكور أن البحث بموضوع " القسم فى القرأن " ، سيوضح الكاتب المعانى المقصودة لهذا البحث لينتفع بـهم من أراد الإستفادة منه .

القسم لها معنى كثيرة حسب موقعه فى الجملة ، قد يكون بمعنى الرأي كقولك هو جيد القسم ، وقد يكون بمعنى الشك أو الظن ، وقد يكون بمعنى الجمال كما فى المثال رجل مقسم الوجه .[iv]

ولكن هناك معنى خاص عند النحويين هو كلام يؤكد بـها الخبر[v] ، عرفنا فى علم المعانى أن المخاطب له ثلاث حالات :[vi]

- أن يكون خالي الذهن من الحكم . وفى هذه الحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب إبتدائيا .
- أن يكون مترددا فى الحكم طلب ان يصل إلى اليقين فى معرفته وفى هذه الحال يحسن توكيده ليتمكن من نفسه ويسمى هذا الضرب طلبيا .
- أن يكون منكرا له ، وفى هذه الحال يحب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعف ويسمى هذا الضرب إنكاريا .

وقال الراغب فى المفردات : اقسم اي حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسما لكل حلف .القسم أي اليمين ج أيمان : وسميت بذلك لأن العرب كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ يمينه على يمين صاحبه من خلال هذه التعريفات السابقة . نقول بأن القسم واليمين والحلف بمعنى واحد . وحروف القسم الواو والباء والتاء مثل والله بالله تالله وسترى تفصيل هذا فى الفصل الثاني بمشيئة الله .

الفصل الخامس : الدوافع إلى إختيار الموضوع

هناك دوافع تدفع الكاتب إلى إختيار هذا الموضوع وهي :

1- الرغبة الشديدة فى تعمق علوم اللغة ، لأنـها اصبحت ضرورية لفهم ايات الله الذكر الحكيم التي انزلت بلسان عربي مبين .
2- الرغبة الشديدة فى كشف بعض اسرار ايات القرآن الكريم التي لا تحصى .
3- حدمة للقرآن الحكيم والإسلام الذي هو منهج الحياة الإنسانية لسعادتـهم فى الدارين .

الفصل السادس : الطرق المستخدمة فى كتابة البحث

قد سلك الكاتب عدة طرق فى كتابة هذا البحث ويتكون من المراحل فيما يأتي :

- مرحلة جمع وإعداد المواد :

فى هذه المرحلة قام الكاتب بقراءة الكتب والمجلات وغيرها التي لها علاقة بالبحث فى المكتبة وجمعها ليسهل الكاتب الحصول عليها اثناء الكتابة .

- مرحلة تنظيم المواد :

فى هذه المرحلة استعمل الكاتب طريقة عدة وهي يلي :

1- طريقة القياس : وهي تحليل المواد بواسطة استنتاج الخلاصة من الأشياء العامة إلى الخاصة .
2- طريقة الإستقراء : هي تحليل المواد من الأحوال الخاصة إلى الأحوال العامة .
3- طريقة المقارنة : وهي القيام بجمع كل الأراء من مسألة مع مقارنة بعضها بعضا ومحاولة استخراج النتيجة من تلك الأراء .

الفصل السابع : ترتيب أبواب البحث

يتكون هذا البحث من أربعة أبواب وكل باب منها فصول :

- الباب الأول هو مقدمة يتكلم الكاتب فيه عن خلفية البحث فى الفصل الأول ، وفى الفصل الثانى

المشكلات . وفى الفصل الثالث الفروض ، ثم توضيح معانى الموضوع فى الفصل الرابع ، ويليه الفصل الخامس وهو الدوافع إلى إختيار الموضوع ، والطرق المستعملة فة كتابة البحث فى الفصل السادس ، وأخيرا ترتيب أبواب الموضوع فى الفصل السابع .

- الباب الثانى يتكلم فيه الكاتب عن القسم وأنواعها وأحكامها .
- الباب الثالث يتكلم كذلك الكاتب عن القسم فى القرآن ويتكون من ثلاثة فصول : الفصل الأول يتحدث الكاتب فيه عن المقسم وأدات القسم وصيغته فى القرآن . وفى الفصل الثاني يتحدث الكاتب عن المقسم به فى القرآن وأنواعها . وفى الفصل الثالث يتحدث الباحث عن المقسم عليه فى القرآن وما يتعلق منه .
- الباب الرابع : وهو الباب الأخير من هذا البحث والخاتمة يتكون من الحلاصات والتوصيات ثم المصادر والمراجع .

الباب الثاني
القسم من علوم القرآن

قبل أن ندخل فى صميم هذا البحث الذي يتحدث عن القسم كعلم من علوم القرآن ، أراء الكاتب ان يعود كمقدمة هذا الباب تبذه عن القرآن .

جاء العرب متفحرون بالشعر والشعراء متفرقون فى المدح والهيجاء . والقرآن أنطقه نبي من العرب العرباء تحديا أمام هؤلاء الأدباء والشعراء ويطلب منهم أن يأتوا بمثله ولكن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، هم عجزوا عن الاتيان بمثله ، ومنهم من حاول للتحدي بأقصر سوره من القرآن . وزعموا أنه من أحسن الأسلوب والصياغة والبيان فقال إنا أعطيناك كالجواهر ، فصل لربك وهاجر ، إن شانئك لرجل فاجر . فانظر بأولى الأبصار فقد شبه الكوثر بالجواهر إلا أن الجواهر نوع من الأحجار . والكوثر إلا الاكثار فهو يطلق بغير محدود فى الشيء الكثير ، فكل شيء من نعمة أعطاه الله لعباده فهو كوثر .

فى القرآن علوم لا تحصى فلابد لإنسان من علم يستعمل فى كشف عن أسرار وحكم من القرآن للتغلب على كل مشاكل الإنسان . فهو كتاب لا يذهب به الزمن ولا يزال له الوقت فهو كتاب جامع صالح إلى يوم القيامة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولن يلحقه التحريف والتبديل وليس كما شأن فى كتاب الثلاثة الأولى . وقد ضمنه جل شأنه بقوله : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (الحجر : 15) .

للقرآن علوم خاصة لابد من معرفتها لمن اراد أن يشرب ماءه ويذوق عسيله علوما لابد من فهمها لمن أراد أن يسبح فى بحره العميق.

إذن ، إن حياة فى ضلال القرآن نعمة ، لا يعرفها إلا من ذاقها . نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه ، والحمد لله لقد من على بالحياة فى ظلال القرآن فترة من الزمان .

وذقت فيها من نعمته لم أذق قط فى حياتي . ذقت فيها هذه النعمة التي ترفع العمر وتباركه وتزكيه .[vii]

الفصل الأول : تعريف واداة القسم

هناك ثلاث ألفاظ إستعملت لمعنى القسم وهي القسم اليمين الحلف .

قاسمه على كذا أي حالفه عليه . والقسم ج أقسام : اليمين بالله تعالى . واتفق اللغويون على أن القسم إصله من القسم ، قال محمد أبى بكر الرازي فى مختار الصحاح : القسم – بفتحتين – اليمين ، وأصله من القسامة وهي الأيمان على أولياء المقتول .[viii]

وقال الراغب : اقسم بمعنى حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف .[ix]

وفى المنجد ، القسامة بمعنى الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذونه الأيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم .[x]

واستعمل كذلك لفظ اليمين بمعنى القسم ، قال الراغب واليمين من الحلف مستعارا من إليه إعتبارا بما يفعله المعاهد والحالف وغيره ، وقولهم : يمين الله ، فإضافته إليه عز وجل هو إذا كان الحلف به .[xi]واليمين ج أيمن وأيمان ، القسم أيمن الله : إسم وضع للقسم والتقدير أيمن الله قسمى .[xii] وإنما سميت بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .[xiii]

واستعمل كذلك لفظ الحلف بمعنى القسم . قال الراغب : الحلف : العهد بين القوم . والمخالفة : المعاهدة . والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بـها العهد ثم عبر به عن كل يمين .[xiv]

والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتي أقسام أو أحلف متعديا بالباء إلى المقسم به ثم يأتي المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم كقوله تعالى : واقسموا بالله جهد أيمنهم لا يبعث الله من يموت (النحل : 38).

ولما كان القسم يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم يخذف ويكتفى بالباء مثل والله ، والباء لم ترد فى القرآن إلا مع فعل القسم .[xv] ثم عوض عن الباء وواء . والتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة والواو تدخل على كل مقسم به .[xvi] ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما ، فلا تقول : أقسم والله ، أقسم تالله .[xvii]

والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء فى النفس وتقويه . وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة ووقف الناس منه مواقف متباينة ، فمنهم الشاك ومنهم المنكر ومنهم الخصم . فالقسم فى كلام الله يزيل الشكوك ويهبط الشبهات ويقيم الحجة ويؤكد الأخبار ويكرر الحكم فى أكمل صورة . فلا شيء فى القرآن الكريم إلا هناك حكمة أراد الله بـها .

الفصل الثاني : القسم وصيغ الإتيان به

أجزاء صيغة القسم ثلاثة : الفعل الذي يتعدي بالباء المقسم به ، والمقسم عليه .

فالفعل الذي يتعدي بالباء ، فإن الباء من ادات قسم فهي لم ترد فى القرآن إلا مع فعل القسم كقوله تعالى : واقسموا بالله جهد أيمانـهم . وقد عوض الباء بالواو فى الأسماء الظاهرة ويخذف فعل القسم كقوله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل : 1) ، وبالتاء خاصة فى لفظ الجلالة كقوله تعالى : وَتَاللهِ لَأَكِيْدَنَّأَصْنَامَكُمْ ... (الأنبياء : 57) .

- المقسم به

المقسم به هو الإسم الذي يلي بعد فعل القسم أو أداته ، سواء كان القسم من عند الله جل جلاله كقوله : قُلْ بَلَى وَرَبِّيْ لَتُبْعَثُنَّ ... (التغابن : 7) ففي هذه الأية رأينا أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلمأن يقسم بـه .

ولا يجوز للخلق أن يقسم بغير الله سبحانه وتعالى لأن حلف العباد بغير الله سبحانه وتعالى ضرب من ضروب الشرك . ففى الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك .[xviii]

والله سبحانه وتعالى يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته . أو بأياته المستلزمة لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم أياته . وإنما أقسام الله بمخلوقاته لأنـها تدل على بارئها ن وللإشارة إلى فضيلتها ومنفعتها ليعتبر الناس بـها .

فإن قيل : كيف أقسم سبحانه بمخلوقاته وقد ورد النهي علينا ألا تقسم بمخلوق . وقد أجاب الزركشى [xix]: فيه ثلاثة أجوبة :

1- أنه خذف مضاف ن أي : "ورب الفحر" ، "ورب التين" وكذلك الباقى .
2- أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بـها : فنزل القرآن على ما يعرفون .
3- إن الأقسام إنما تجب بأن يقسم الرجل بما يعظمه أو لمن يجله : وهو فوقه ، والله تعالى ليس شيء فوقه .

وقال الزركشي أيضا كما نقل من الأستاذ إلى القاسم القشيرى : القسم بالشيء لا يخرج عن وجههين : إما لفضيلة أو لمنفعة ، فالفضيلة كقوله تعالى : وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ ، وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلأَمِيْنِ (التين : 2-3) . والمنفعة نحو :وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ (التين : 1).

- المقسم عليه أو جواب القسم وأحواله

المقسم عليه أو جواب القسم على أحوال :

- المقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلابد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا قسم على ثبوتـها .
- وجواب القسم بذكر تارة وهو الغالب وتارة يخذف فخذف جواب القسم كقوله تعالى : وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ . وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ . وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ . هَلْ فِى ذلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ (الفجر : 1-5).
فالمراد بالقسم أن الزمان المتضمن لمثل هذه الأعمال اهل أن يقسم الرب عز وجل به فلا يحتاج إلى حواب . وقيل : الجواب مخذوف ، أي : لتعذبن يا كفار أهل مكة ولكن الصحيح أنه لا يحتاج إلى جواب . وقد يخذف الجواب للدلالة مذكورة كقوله تعالى : لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (القيامة : 1-2) . فجواب القسم دل عليه قوله بعد : أَ يَحْسَبُ ٱلإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (القيامة : 3) . والتقدير : لتبعثن ولتحاسبن .[xx]
- فإذا كان جواب القسم جملة إسمية مثبتة وجب تأكيده بأن وباللام أو بأن وحدها ، مثل : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ... إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى . فجواب القسم هنا : إن سعيكم .
- وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها ماضيا ، أكد الجواب يقد واللام أو قد وحدها ، مثل : وَالشَّمْسِ وَضُحهَا . وَالْقَمَرِ إِذَا تَلهَا ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّهَا .
- وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها مضارعا أكد بلام القسم ونون التوكيد مثل : وَتَاللهِ لَأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ... (الأنبياء : 57) . وإذا كان جواب القسم منفيا فإنه يؤكد سواء كان جملة فعلية أم جملة إسمية مثل : والله لا نجاح إلا بالصبر ، والله ما يضيع مجهودك .

- أنواع القسم

القسم إما ظاهرا وإما مضمرا .

- فالظاهر هو ما صرح فيه يفعل القسم وصرح فيه بالمقسم به وسنه ما خذف فيه فعل القسم كما هو الغالب اكتفاء بالجر أو من الباء أو الواو أو التاء .
وقد أدخلت – لا- النافية على فعل القسم فى بعض المواضع كقوله تعالى : لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (القيامة : 1-2) فقيل – لا – فى الموضعين نافية لمخذوف يناسب المقام ، والتقدير مثلا : لا صحة لما تزعمون أنه لا حساب ولا عقاب ثم استأنف فقال : أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة إنكم ستبعثون . وقيل : لا لنفى القسم كأنه يقول : لا أقسم عليك بذلك اليوم وتلك النفس ن ولكني أسألك غير مقسم . اتحسب أن لا نحمع عظامك إذا نفرقت بالموت ؟ إن الأمر من الظهور بحيث لا يحتاج إلى قسم . وجواب القسم فى الآية المذكورة مخذوف دل عليه وقوله بعد : أ يحسب الإنسان ... والتقدير لتبعثن ولتحاسبن .[xxi]
- أما المضمر فهو ما لم يضرح فيه يفعل القسم ولا بالمقسم به وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التى

تدخل على جواب القسم كقوله تعالى : لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ... (آل عمران : 186) أي والله لتبلون .

الباب الثالث
القسم فى القرآن

الفصل الأول : المقسم وألفاظ القسم فى القرآن

1- القسم فى القرآن

ينقسم المقسم فى القرآن الكريم إلى قسمين وهما خالق وهو سبحانه وتعالى ومخلوق وهو الإنسان الضعيف الفقير إلى عفوربه .

المقسم الأول وهو الله تعالى . ويقسم الله سبحانه وتعالى بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بأياته المستلزمة لذاته وصفاته أو ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم اياته .

فالله سبحانه وتعالى إذا أراد ان يصدق بما جاء به رسوله ونبيه استعمل بعض مخلوقاته فى القسم . فمثلا حينما أراد الله تعالى أن يبين بأن محمدا رسول من المرسلين كما هو شأنه فى الإسم السابق ، أقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم .كقوله : يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيْمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ. تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِالرَّحِيْمِ (يس : 1-5) . فيقسم الله تعالى فى تصديق ما جاء به رسوله حيث اشتد الإنكار والكذب من كفار قريش على نبيهم . فرأينا فى أية أخرى حيث كان كفار مكة يؤذون الرسول ويقول إن محمدا مجنون . وكلامه الذي قاله القرآن هو كلام مقتضى هواه .يقسم الله فى هذه الأمور ويصدق رسوله بقوله : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوْحَى (النجم : 3-4)

والمقسم الثاني أورده القرآن الكريم وهو مخلوق أي الإنسان . فمنهم من قسم بلفظ الجلالة ومنهم بغير ذلك . فإذا نظرنا إلى قصة نبي الله يوسف عليه السلام رأينا أن إخوة يوسف يقسمون بالله فى تصديق كلامهم وأفعالهم إذا أتوا إلى أبيهم . فرأينا حيث يعقوب عليه السلام سمع الخبر من إبنه يوسف عليه السلام وقال لأبنائهم : إِنِّيْ لَأَجِدُ رِيْحَ يُوْسُفَ لَوْلاَ أَنْتُفَنِّدُوْنَ (يوسف : 94) . فسرعان إخوة يوسف يقولون لأبيهم : تَاللَّهِإِنَّكَلَفِيضَلَالِكَالْقَدِيمِ (يوسف : 95) . فهم يقسمون بالله أمام أبيهم ظنا منهم أن أباهم لا يعرف شيئا عن الأحداث التي مرت بـهم وعن شأن ابنه يوسف . فهم يقسمون بالله تأكيدا على الخبر الذي جاء بـهم .وكذلك كان إبراهيم يقسم بلفظ الجلالة حيث جرى بينه وبين قومه عن قصة التماثيل أو الأصنام التى يعبدها قومهم . فإن إبراهيم عليه السلام أراد ان يرجع قومه إلى الحق . ويبين لهم أن هؤلاء وما ورثهم من ابائهم ضلال مبين . وأن نفسه رسول صدق من رب العالمين .

فأقسم إبراهيم عليه السلام ليريهم إن الحق فى يده حيث قال : وَتَاللَّهِلَأَكِيدَنَّأَصْنَامَكُمْبَعْدَأَنْتُوَلُّوامُدْبِرِينَ (الأنبياء : 57) . فكان قسم إبراهيم عليه السلام تأكيدا كذلك على أنه سيحقق ما قد وعده لقومه فى صراعهم بين الحق والباطل .

فالمقسم فى القرآن الكريم أكثر هو الله سبحانه وتعالى حيث استعمل بعض مخلوقاته فى القسم وأن الإنسان فى قسمه لا يجوز إلا باسم الله تعالى .

2- أداة القسم فى القرآن

وقد مربنا فى الباب الثاني أن أداة القسم ثلاثة وهي : الواو والباء والتاء . فهذه الأحرف الثلاثة تكون أيضا من حروف الجر . أي أن هذه الحروف تجر الإسم الذي بعدها فهي كمكانة حرف الجر .

وأكثر أداة استعملت فى القرآن هي الواو فاتضح ذلك فى قوله تعالى : وَالنَّجْمِإِذَاهَوَى (النجم : 1) . يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيْمِ (يس : 1-2) . ولم نجد فى القرآن الكريم استعمل الواو مع لفظ الجلالة . وانما هو موجود فى القرآن مضافا إلى صفة ربوبية من الله سبحانه وتعالى .

والأداة الثانية هي التاء وهي حرف وحيد فى بابـها الذي استعمله سبحانه وتعالى فى القسم باسم الذات أو بلفظ الجلالة . فصاحب المقسم وهو رب العرش العظيم ما تعظمت عظمته باستعمال أي أداة مع لفظ الجلالة إلا بـهذا الحرف . فهو فى قوله تعالى : تَاللَّهِلَقَدْأَرْسَلْنَاإِلَىأُمَمٍمِنْقَبْلِكَفَزَيَّنَلَهُمُالشَّيْطَانُأَعْمَالَهُمْفَهُوَوَلِيُّهُمُالْيَوْمَوَلَهُمْعَذَابٌأَلِيمٌ (النحل : 63) . وفى قوله : تَاللَّهِلَتُسْأَلُنَّعَمَّاكُنْتُمْتَفْتَرُونَ (النحل : 56) .

والأداة الثالثة هي الباء وهي حرف تتعدى بـها لفظ "أقسم" كقوله تعالى : وَأَقْسَمُوابِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْ (الأنعام : 109) . وما وجدنا فى القرآن الكريم لفظ "بالله" إلا وقبله فعل قسم ، إذن ليست الباء كمثل أداة من قبلها . وأحيانا نجد فى القرآن أداة "الباء" مع المقسم به من المخلوقات مثل : فَلَاأُقْسِمُبِمَوَاقِعِالنُّجُومِ (الواقعة : 75). فهذه هي الأداة للقسم الثالث التى استعملها القرآن الكريم .

3- صيغة القسم فى القرآن

كما بينا فى الباب الثانى أن صيغة القسم فى القرآن ثلاثة وهي : القسم والحلف واليمين . والآن أراد الكاتب أن يبين للقراء صيغة القسم التي استعملها القرآن .

القسم قد بينا أصلها ومعانيها فى الفصل الأول من الباب الثانى فى هذه الرسالة . فلا حاجة إلى تكرار ذكرها وفيما يلي بيان أنواع صيغة القسم مع تكرار ذكرها فى القرآن الكريم :

- أقسمتم :
  - أَهَؤُلَاءِالَّذِينَ**أَقْسَمْتُمْ**لَايَنَالُهُمُاللَّهُبِرَحْمَةٍ ... (الأعراف : 49)
  - ... أَوَلَمْتَكُونُوا**أَقْسَمْتُمْ**مِنْقَبْلُمَالَكُمْمِنْزَوَالٍ (إبراهيم : 44)
- أقسموا :
  - وَيَقُولُالَّذِينَءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِالَّذِينَ**أَقْسَمُوا**بِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْإِنَّهُمْلَمَعَكُمْ ... (المائدة : 53)
  - وَ**أَقْسَمُوا**بِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْلَئِنْجَاءَتْهُمْءَايَةٌلَيُؤْمِنُنَّبِهَا ...(الأنعام : 109)
  - وَ**أَقْسَمُوا**بِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْلَايَبْعَثُاللَّهُمَنْيَمُوتُ ...(النحل : 38)
  - وَ**أَقْسَمُوا**بِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْلَئِنْأَمَرْتَهُمْلَيَخْرُجُنَّ ... (النور : 53)
  - وَ**أَقْسَمُوا**بِاللَّهِجَهْدَأَيْمَانِهِمْلَئِنْجَاءَهُمْنَذِيرٌلَيَكُونُنَّأَهْدَىمِنْإِحْدَىالْأُمَمِ ... (فاطر : 42)
  - ... إِذْ**أَقْسَمُوا**لَيَصْرِمُنَّهَامُصْبِحِينَ (القلم : 17)
- أقسم :
  - فَلَا**أُقْسِمُ**بِمَوَاقِعِالنُّجُومِ (الواقعة : 75)
  - فَلَا**أُقْسِمُ**بِمَاتُبْصِرُونَ (الحاقة : 38)
  - فَلَا**أُقْسِمُ**بِرَبِّالْمَشَارِقِوَالْمَغَارِبِإِنَّالَقَادِرُونَ (المعارج : 40)
  - لَا**أُقْسِمُ**بِيَوْمِالْقِيَامَةِ . وَلَاأُقْسِمُبِالنَّفْسِاللَّوَّامَةِ (القيامة : 1-2)

- فَلَاأُقْسِمُبِالْخُنَّسِ (التكوير : 15)
- فَلَاأُقْسِمُبِالشَّفَقِ (الإنشقاق : 16)
- لَاأُقْسِمُبِهَذَاالْبَلَدِ (البلد : 1)

- تقسموا : - ...قُلْلَاتُقْسِمُواطَاعَةٌمَعْرُوفَةٌإِنَّاللَّهَخَبِيرٌبِمَاتَعْمَلُونَ(النور : 53)
- يقسم : - وَيَوْمَتَقُومُالسَّاعَةُيُقْسِمُالْمُجْرِمُونَمَالَبِثُواغَيْرَسَاعَةٍ ... (الروم : 55)
- يقسمان : - ... تَحْبِسُونَهُمَامِنْبَعْدِالصَّلَاةِفَيُقْسِمَانِبِاللَّهِإِنِارْتَبْتُمْ ... (المائدة : 106)
- ... فَيُقْسِمَانِبِاللَّهِلَشَهَادَتُنَاأَحَقُّمِنْشَهَادَتِهِمَا ... (المائدة : 107)
- قاسم : - وَقَاسَمَهُمَاإِنِّيلَكُمَالَمِنَالنَّاصِحِينَ (الأعراف : 21)
- تقاسموا : - قَالُواتَقَاسَمُوابِاللَّهِلَنُبَيِّتَنَّهُوَأَهْلَهُ ... (النمل : 49)
- تستقسموا : - ... وَأَنْتَسْتَقْسِمُوابِالْأَزْلَامِ ... (المائدة : 3)
- قسم : - وَإِنَّهُلَقَسَمٌلَوْتَعْلَمُونَعَظِيمٌ (الواقعة : 76)
- هَلْفِيذَلِكَقَسَمٌلِذِيحِجْرٍ (الفجر : 5)
- المقتسمين : - كَمَاأَنْزَلْنَاعَلَىالْمُقْتَسِمِينَ (الحجر : 90)

الصيغة الثانية هي بلفظ "الحلف" وقد بينا كذلك هذا اللفظ فى الفصل الأول من الباب الثانى .

وهنا آراء الكاتب أن يورد هذا اللفظ وما تصرف منه مع محل استعماله وهو كما يلي :

- ليحلفن : - ... وَلَيَحْلِفُنَّإِنْأَرَدْنَاإِلَّاالْحُسْنَى... (التوبة : 107)
- حلفتم : - ... ذَلِكَكَفَّارَةُأَيْمَانِكُمْإِذَاحَلَفْتُمْ ... (المائدة : 89)
- يحلفون : - ... ثُمَّجَاءُوكَيَحْلِفُونَبِاللَّهِإِنْأَرَدْنَاإِلَّاإِحْسَانًاوَتَوْفِيقًا (النساء : 62)
- ... وَسَيَحْلِفُونَبِاللَّهِلَوِاسْتَطَعْنَالَخَرَجْنَامَعَكُمْ ... (التوبة :42)
- وَيَحْلِفُونَبِاللَّهِإِنَّهُمْلَمِنْكُمْ ... (التوبة : 56)
- يَحْلِفُونَبِاللَّهِلَكُمْلِيُرْضُوكُمْ ... (التوبة : 62)
- يَحْلِفُونَبِاللَّهِمَاقَالُوا ... (التوبة :74)
- سَيَحْلِفُونَبِاللَّهِلَكُمْإِذَاانْقَلَبْتُمْإِلَيْهِمْ... (التوبة : 95)
- يَحْلِفُونَلَكُمْلِتَرْضَوْاعَنْهُمْ ... (التوبة : 96)
- ...وَيَحْلِفُونَعَلَىالْكَذِبِوَهُمْيَعْلَمُونَ (المجادلة : 14)
- ... فَيَحْلِفُونَلَهُكَمَايَحْلِفُونَلَكُمْ ... (المجادلة : 18)

- حلاف : - وَلَاتُطِعْكُلَّحَلَّافٍمَهِينٍ (القلم : 10)

الفصل الثانى : المقسم به فى القرآن

من حكمة لا يعرفها الإنسان أن الله يقسم بما شاء . يقصد المقسم به تارة لنفس المولى سبحانه وتعالى بلفظ الجلالة ، أو بصفة ربوبية جل وعلا أو بمخلوقاته سبحانه وتعالى .

وعلى الإنسان أن يقسم بالله وحده ، لأن فسم الإنسان بغير الله ضرب من ضروب الشرك . وإن الشرك لظلم عظيم . وفى هذا الفصل أراد الكاتب أن يورد أنواع المقسم به فى القرآن وهي :

1- لفظ الجلالة

ويقسم سبحانه جل جلاله بنفسه المقدسة بلفظ الجلالة كما يقسم به الإنسان . وفيما يلي بيان ايات فرآنية فيها قسم بلفظ الجلالة وهي :

- قَالُواتَاللَّهِلَقَدْعَلِمْتُمْمَاجِئْنَالِنُفْسِدَفِيالْأَرْضِوَمَاكُنَّاسَارِقِينَ (يوسف : 73)
- قَالُواتَاللَّهِتَفْتَأُتَذْكُرُيُوسُفَحَتَّىتَكُونَحَرَضًاأَوْتَكُونَمِنَالْهَالِكِينَ (يوسف : 85)
- قَالُواتَاللَّهِلَقَدْءَاثَرَكَاللَّهُعَلَيْنَاوَإِنْكُنَّالَخَاطِئِينَ (يوسف : 91)
- قَالُواتَاللَّهِإِنَّكَلَفِيضَلَالِكَالْقَدِيمِ (يوسف : 95)
- ... تَاللَّهِلَتُسْأَلُنَّعَمَّاكُنْتُمْتَفْتَرُونَ (النحل : 56)
- تَاللَّهِلَقَدْأَرْسَلْنَاإِلَىأُمَمٍمِنْقَبْلِكَ ... (النحل : 63)
- وَتَاللَّهِلَأَكِيدَنَّأَصْنَامَكُمْبَعْدَأَنْتُوَلُّوامُدْبِرِينَ (الأنبياء : 57)
- تَاللَّهِإِنْكُنَّالَفِيضَلَالٍمُبِينٍ (الشعراء : 97)
- قَالَتَاللَّهِإِنْكِدْتَلَتُرْدِينِ (الصفات : 56)

2. صفة ربوبيته سبحانه وتعالى

قد ورد فى القرآن الكريم قسم الله تعالى بصفة ربوبيته بمعنى أن الله سبحانه وتعالى كرب يربي العالمين والخلق كله لرعاية وجوديتها وترقية مستواها وذلك ملخص تلخيصا بيانيا فى ثمانية مواضع :

- وَقَالَالَّذِينَكَفَرُوالاَ تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ قُلْبَلَىوَرَبِّيلَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ... (سبأ : 3)
- وَيَسْتَنْبِئُونَكَأَحَقٌّهُوَقُلْإِيوَرَبِّيإِنَّهُلَحَقٌّ ... (يونس : 53)
- فَوَرَبِّكَلَنَسْأَلَنَّهُمْأَجْمَعِينَ (الحجر : 92)
- فَوَرَبِّكَلَنَحْشُرَنَّهُمْوَالشَّيَاطِينَ ... (مريم : 68)
- فَلَاوَرَبِّكَلَايُؤْمِنُونَحَتَّىيُحَكِّمُوكَفِيمَاشَجَرَبَيْنَهُمْ ... (النساء : 65)
- فَلَاأُقْسِمُبِرَبِّالْمَشَارِقِوَالْمَغَارِبِ ... (المعارج : 40)
- فَوَرَبِّالسَّمَاءِوَالْأَرْضِإِنَّهُلَحَقٌّمِثْلَمَاأَنَّكُمْتَنْطِقُونَ (الذاريات : 23)

3- القرآن الكريم أو كلام الله

ويقسم سبحانه وتعالى بالآيات القرآنية لحكمة أرادها . والله سبحانه وتعالى يقسم بكلامه المنزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا واضح كما فى الآيات التالية :

- وَالْقُرْآنِ الْحَكِيْمِ (يس : 2)
- ص . وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ (ص : 1-2)
- وَالْكِتَابِ الْمُبِيْنِ (الزخرف : 2)

- وَالْكِتَابِ الْمُبِيْنِ (الدخان : 2)
- ق . وَالْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ (ق : 1)
- ن . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ (القلم : 1)

4- اليوم وما تفرع منه

ويقسم الله سبحانه وتعالى كذلك بمخلوقاته لحكمة أراد الله بـها . واليوم وما فيه من الأوقات من مخلوقات سبحانه وتعالى التي تدور دورا هاما فى الحياة الإنسانية .

ويقسم سبحانه وتعالى بأوقات معينة مثل : العصر ، الفجر ، وغيرها لحكمة أراد الله بـها كذلك كما فى الأيات التالية :

- وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ (الفجر : 1-2)
- وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ (العصر : 1-2)
- فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (الإنشقاق : 16)
- وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل : 1)
- وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (التكوير : 18)
- لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (القيامة : 1)

يقسم سبحانه وتعالى بالفجر وهو وقت فى آخر الليل ، قيل للصبح . فجر لكونه فجر الليل .[xxii]وعرف الفجر باللام ما يدل على شهرته . فالفجر يعرفه كل أحد . وذكر ابن القيم من ناحيين ،

فالأول : الفجر بمعنى جنس الفجر ، فإنه يتضمن وقت صلاة الصبح التى هي أول الصلوات ، فافتتح القسم بـها يتضمن أول الصلوات ، وحتمه بقوله تعالى "وَاللَّيْلِإِذَايَسْرِ" المتضمن لأخر الصلاة .

والثاني : هو فجر خصوص فهو فجر يوم الفجر وليلته ، التى هي ليلة عرفة . وتلك الليلة من أفضل ليالى العام .[xxiii]

والعصر : إختلف العلماء فى معنى العصر . فقال : العَصر والعِصر : الدهر جمعه العصور .وهو أيضا بمعنى العشى . والعصران : الغداة والعشى .وقيل : الليل والنهار .[xxiv] وقيل هو أول الوقت الذي يلي الغرب من النهار . وقيل هو آخر ساعة من ساعاته . وقيل المراد : صلاة العصر .[xxv] فأقسم بالعصر الذي هو زمان أفعال الإنسان ومحلها على عاقبة تلك الأفعال وجزائها . وفيه يتبادل ملائكة النهار وملائكة الليل . يكتب فيه أخر عمل الإنسان يوما وأوله ليلا .

والشفق :قال الراغب : اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس .[xxvi]وفى التبيان وهو فى اللغة الحمرة بعد غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء الأخرة . وأهل اللغة يقولون : الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها .[xxvii] ويدل على دخول وقت صلاة العشاء بذهابه .

والليل : يقال : ليل وليلة وجمعها ليال وليلات .[xxviii] فهو سبحانه وتعالى يقسم بالليل فى جميع أحواله ، إذا هو من اياته الدالة عليه فاقسم به وقت عنشيانه وأنى بصيغة المضارع لأنه يغشى شيئا بعد شيء كقوله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل : 1).

والصبح : ويقال الصبح والصباح .أول النهار وهو وقت ما احمر الأفق بجاحب الشمس .[xxix] والصبح له مميزات . منها كما فى العصر – يتبادل فيه ملائكة الليل وملائكة النهار وفيه بداية الحركة الإنسانية والحياة كلها .

اليوم : قال الراغب : يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها . وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت .[xxx] والقيامة :عبارة عن قيام الساعة المذكور . والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبها على وقوعها دفعه .[xxxi] أقسم سبحانه وتعالى عن يوم القيامة بما فيها من أيات الله سبحانه وتعالى البينة وأدلة ربوبيته . ويدل على أن وقوع يوم القيامة لا شك فيه ولا ريبا . فإذا أثبت وقوع القيامة ، فلا شك وجود الجزاء والوعد والوعيد . إذ أن هذه كلها من المغيبات .

5- السماء وما فيها

ومن مخلوقاته سبحانه وتعالى الدالة على عظيم سلطانه (هو السماء وما فيها) خلق سبحانه وتعالى السماء وما فيها من الأنجم والكواكب وصفاتـها ، والشمس والقمر وغيرها من أيات كونية دالة على ربوبية الله سبحانه وتعالى .

وفيما يلي بعض من أقسام الله تعالى بالسماء وما فيها وهي :

-وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ (البروج : 1)

-وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(الشمس : 1)

-وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (النجم : 1)

-كَلاَّ ، وَالْقَمَرِ (المدثر : 32)

السماء كما قال الراغب فى معنى هذه الكلمة ، سماء كل شيء : اعلاه . قال بعضهم : كل سماء بالإضافة إلى ما دونـها فسماء . والإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنـها سماء بلا أرض . وسمي المطر سماء لخروجها منها ، قال بعضهم : إنما سمي سماء ما لم يقع بالأرض إعتبارا بما تقدم . وسمي النبات سماء إما الكونه من المطر الذي هو سماء وإما لإرتفاعه عن الأرض .

البروج : القصور . الواحد : برج وبه سمي بروج السماء لمنازلها المختصة بـها .[xxxii] فبروج السماء هي منازلها أو منازل السيارة التي فيها من أعظم آياته سبحانه وتعالى فلهذا أقسم بـها مع السماء . وفى السماء ملائكة وأنبيائه ورسله كما ثبت فى قصة الإسراء ومعراج رسول الله . نـهى من أعظم محلوقاته سبحانه وتعالى .

الشمس : يقال القرصة . وللضوء المنتشر عنها وتجمع على شموس .[xxxiii] الله سبحانه وتعالى أقسم بالشمس التي هي أشد مخلوقاته حرا وأكبرها وأكثرها منافع للإنسان وكل مخلوقات وأضاف الضحى – قد بيناها قبل قليل بأنـها شيء منها . فاضحى من عملية الشمس أو وليدة منها .

النجم : أصل النجم : الكواكب الطالعة ، وجمعه نجوم . والنجم إذا هوى : أراد به الكواكب . وإنـما خص الهوى دون الطلوع فإن لفظة النجم تدل على طلوعه . وقيل أراد بالنجم : الثريا . والعرب إذا اطلقت لفظ النجم قصدت به الثريا . وقيل أراد بذلك القرآن المنجم المنزل قدرا فقدرا . وقوله هواي نزوله .[xxxiv]

وقال ابن القيم [xxxv]: احتلف الناس فى المراد بالنجم . فقال الكلى عن ابن عباس : أقسم بالقرآن إذا نزل منجما على رسوله أربع أيات وثلاثا والسورة .

وكان بين أوله وآخره عشرون سنة . وقال الحسن : يعنى النجوم التي ترمي بـها الشياطين إذا استطعت فى أثارها عند استراق السمع . ووافقه ابن القيم بقوله وهو أظهر الأقوال وقد يكونسبحانه قد اقسم بـهذه الأية الظاهرة المشاهدة التى نصبها الله تعالى أية وحفظا للوحي من استراق الشياطين له على أن ما أتى به رسوله حق وصدق . لا سبيل للشياطين ولا طريق له إليه بل قد أحرس بالنجم إذا هوى وصدا بين يدى الوحي ورأى الكاتب بأن معنى النجم يتقيد بمعنى معين ، ولا حاجة إلى رمي الشياطين لحفظ الوحي ، إذ أن الوحي نزل به جبريل

عليه السلام سيد الملائكة وهو روح الأمين . والله سبحانه حافظ على كلامه كما قاله فى كتابه : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ . فالنجم هو النجم المعروف الدى العرب لكون القرآن نزل عندهم . فلا يمكن للقرآن أن يأتي بشيء غريب لم يعرفهم من قبل . ونرى هذا الحلام العكبري فى كتابه . قوله تعالى : (إِذَا هَوَى) العامل فى الظرف فعل القسم المخذوف أي أقسم بالنجم وقت هويه .[xxxvi]

القمر : قمر السماء يقال عند الإمتلاء وذلك بعد الثالثة ، قيل :وسمى بذلك لأنه يقمر ضوء الكواكب وينور به .[xxxvii]

فنرى فى هذه الأية أن سبحانه أقسم بالقمر الذي هواية الليل ، وفيه من الأيات البارهة الدالة على ربوبية سبحانه وتعالى. والقمر من مواد السماء التى اقسم بـها . فالقمر والنجم والشمس كلها من أسرة السماء . فهو سبحانه أقسم بالسماء وما فيها مما لا نراه من الملائكة ، وما فيها مما نراه من الشمس والقمر والنجوم وما يحدث من حركاتـها وكل ذلك أية من أياته ودلالة من دلائل ربوبيته سبحانه وتعالى .

6- الأرض وما فيها

الأرض يعيش الإنسان فى بطنها . وتنوعت المخلوقات والحيوانات فى ظهرها . فهي من مخلوقات عظم شأنـها . أقسم كذلك الخالق بـها كما مر فى السماء وما فيها . فكانت الأرض وما فيها تعتبر من حاجات الإنسانية الرئيسة ، فهي كذلك استحقت أن يقسم بـها الخالق . فالأرض وما فيها من مخلوقات سبحانه التي أقسم بـها كما فى الأيات التالية و هي :

-وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (الشمس : 7)
-لاَ أُقْسِمُ بِـهَذَا الْبَلَدِ (البلد : 1)
-وَالطُّوْرِ وَكِتَابٍ مَسْطُوْرٍ (الطور : 1-2)
-وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ (التين :1-2)

الأرض : الحزم المقابل للسماء وجمعه أرضون ، ولا تجئ مجموعة فى القرآن .ويعبر بـها ان اسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه .[xxxviii] وذكر معنى "البلد" فى قوله تعالى : لاَ أُقْسِمُ بِـهَذَا الْبَلَدِ وهي مكة المكرمة . وهذا قول ابن عباس . والبلد فى الأصل : المكان المحيط المحدود المتأثر بإجتماع قطانه واقامتهم فيه ، وجمعه بلاد وبلدان .[xxxix]

وذكر كذلك الراغب بان الطور فى الأصل : ما إمتلأ منها من البناء ، يقال : عد فلان طوره أي تجاوز حده ، والطور فى الأية : اسم جبل مخصوص .[xl] أما الطين والزيتون فقد قيل : هما جبلان ، وقيل أيضا : هما المأكولان .

وفال ابن القيم فى التبيان : فالتين والزتون : المراد به نفس الشجرتين والمعروفتين ومنبتهما . وهو أرض بيته المقدس فإنـها أكثر البقاء زيتونا وتينا . وقد قال جماعة من المفسرين : انه سبحانه أقسم بـهذين النوعين من الثمار المكان العز فيهما والزيتون فيه من الآيات ما هو ظاهر لمن اعتبر فإن عوده يخرج ثمرا . يعصر منه هذا الدهان الذي هو مادة الفور وصبغ للآكلين .

7- الصفات والألفاظ المختلف معناها

ومن إعجاز القرآن الكريم البلاغي هو وجود بعض الألفاظ المختلف معناها ، بيدان تلك الألفاظ معروفة لدي العرب . مثال ذلك ما جاء به فى القرآن كما يلي :

-وَالصَّافَّاتِصَفًّا (الصافات : 1)
-وَالذَّارِيَاتِذَرْوًا (الذاريات : 1)
-وَالْمُرْسَلَاتِعُرْفًا (المرسلات : 1)
-وَالنَّازِعَاتِغَرْقًا (النازعات : 1)
-وَالْعَادِيَاتِضَبْحًا (العاديات : 1)

أقسم سبحانه وتعالى بملائكته الصفات للعبودية بين يديه ، كما قال النبي لأصحابه ، ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربـها ؟ تتمنون الصفوف فى الأولى ، وتراضون فى الصف ، ويرعى الراغب بأن المقصود فى الأية هي الملائكة .[xli]

وقيل : الطير . كما قال تعلى : أَوَلَمْيَرَوْاإِلَىالطَّيْرِفَوْقَهُمْصَافَّاتٍوَيَقْبِضْنَ . وقيل الصفـات هي القتال فى سبيله .[xlii] وقيل الصافات جمع صافة ، وهي طائفة صافة أو جماعة صافة فيكون فى المعنى جمع الجمع أو على تأنيث مفرده . بإعتبار أنه ذات ونفس ، والمراد الملائكة لقيامها مصطفة فى مقام العبودية لمالك الملك .[xliii]

وأقسم سبحانه وتعالى أيضا بالذاريات وهي الرياح تذور المطر وتذور التراب وتذور النبات إذا تـهشم . والأصل : ذرو أي اعلاه ومنه قيل أنا فى ذارك أي أنا فى أعلا مكان من جنبك .

والمرسلات أصلها رسل ورسل الله تارة يراد بـها الملائكة وتارة يراد بـها الأنبياء . فالمرسلات فى هذه الأية بمعنى الملائكة . فالارسال المقسم به هنا مقيدا بالعرف فاما ان يكون ضد المنكر فهو ارسال رسله من الملائكة ، والواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت بالفاء . عرفا : مصدر فى موقيع الحال ، والمراد هي الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف .

وأما فى "والناشرات نشرا" فهو استئناف قيم أخر . ولهذا أتى به بالواو وما قبله معطوف على القسم الأول بالفاء ، وأنه سبحانه وتعالى جعل الأقسام فى هذه السورة نوعين وفصل أحدهما من الآخر . وجعل العاصفات معطوفا على المرسلات بفاء التعقيب نصرا كأنـهما نوع واحد ، ثم جعل الناشرات كأنه قسم مبتدأ فأتى فيه بالواو . ثم عطف عليه الفارقات والملقيات بالفاء . فأوهم هذا أن الفارقات والملقيات مرتبط بالناشرات . وأن العاصفات مرتبط بالمرسلات . وعلى هذا فيكون القسم بالملائكة التى تنشر اجنحتها عند النـزول ففرقت بين الحق والباطل .فألقت الذكر على الرسل اعذار وانذارا .[xliv]

وأقسم سبحانه وتعالى بالنازعات فى هذه السورة بصفات الملائكة وهي خمس صفات كما ذكرت فى الأية . والنازعات أصلها من نزع الشيء : جذبة من مقره كنـزع القوس عن كيده . ويستعمل ذلك فى الأعراض . والنازعات غرقا قيل هي الملائكة التي تنـزع الارواح عن الاشباح .[xlv] فالنـزع هو إجتذاب الشيء بقوة . والاغراق فى الفزع هو أن يجتد به إلى آخره . وغرقا : مصدرا على المعنى لأن النازع المغرق فى نزع السهم أو فى جذب الروح وهو مصدر مخذوف الزيادة أي اغراقا .[xlvi] وروي أن النازعات هي الملائكة تنـزع نفوس الكفار بشدة وعنف .

وقال مجاهد : هي شدائد الموت وأحواله التى تنـزع الارواح نزعا شديدا . والنازعات اسم فاعل من نزع ، ويقاله : نزع كذا اجتذبه بقوة . ونزع عنه إذا خلاه وتركه بعد ملابسته له .واختلف الناس أهل النازعات متعدى أو لازم ؟ هناك قولان . والارجج فعل لازم ، وغرقا على هذا معناه نـزعا شديدا أبلغ ما يكون واشده .

ومن ذلك أيضا إقسامه تعالى : والعاديات ضبحا إلى آخره . وقد اختلف فى معنى العاديات فقال علي وابن مسعود : وهي إبل الحاج تعدوا من عرفة إلى مزدلفة ، ومن مزدلفة إلى منى . وقال ابن عباس : هي حيل

الغزاة .

وتعقب أصحاب الابل بأن السورة مكية ولم يكن ثم جهاد ولا خيل تجاهد . وإنما أقسم بما يعرفونه ويألفونه وهي إبل الحاج إذا اعدت من عرفة إلى مزدلفة .[xlvii] وضبحا : مصدر فى موضع الحال أي العاديات ضابحة .[xlviii] والضبح بمعنى الضبع وهو مدالناقة ضبعها فى السير . وقال الأخر : المعروف فى اللغة أن الضبح اصوات انفاس الخيل إذا عدون .[xlix] وقال الراغب فى المفردات : الضبح : صوت انفاس الفرس تشبيها بالضباح ، وهو صوت الثعلب . وقيل الخفيف العدم . ويقال ذلك للعدو وقيل الضبح كالضبح . وهو مد الضبح فى العدو . وقيل أصله إحراق العدو شبه عدوه به كتشبيهه بالنار فى كثرة حركتها .[l]

هذه هي التي استطعنا أن نكتب وما علينا إلا الكتابة والنقل ، لأن معانى تلك الكلمات جاءت متعددة . ونحن لا نقول بأن الصحيح هذا والخطأ ذلك . لأن علماء اللغة والتفسير قد اجتهدوا فى كشف معانيها . وكل لهم الدليل ينير ما ذهب إليهم . وهذا من معجزات القرآنية اللغوية .

فعلى كل ذى عقل أن يتأمل ويتدبر من بلاغة القرآن وفصاحته ، واحسن صيغته وبيانه فهو ليس من كلام البشر بل هو قول من رب العالمين .

الفصل الثالث : المقسم عليه فى القرآن

كان المقسم عليه أو جواب القسم تأتى فى عدة وجوه كما هي شأنـها فى المقسم به سابقا ، بيد أن المقسم عليه تحصر فى نطاق محدودة واضحة الدلالة عليها ، ورأينا أن المقسم عليه فى القرآن تكون أنواع مما يأتي :

- **التوحيد**

بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بالصفات والزاجرات والتاليات ، جاء بالجواب : إن ألهكم لواحد . فيقسم الله تعالى على أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها . فالقسم عليه فى هذه الأية يراد بـها للتوكيد والتحقيق حيث أن التوحيد بوحدانية الله سبحانه وتعالى من الأمور الغائبة إذا أقسم على ثبوتـها .

إن ألهكم لواحد ، رأينا فى هذه الأية توكيدا مرتين ، لأن "إن" حرف توكيد وكذلك "ل" لواحد أي إلا له واحد حقا لا ريب ولا شك فيه ، فمن يشك فيه فهو مشرك بالله ، قال القاسمى : "إن إلهكم لواحد" ، جواب القسم . وفى تأكيد المقسم عليه يتقدم الأقسام وتوكيد الجملة إهتماما به بتحقيق الحق فيه الذي هو التوحيد وتمهيد لما يعقبه من البرهان الناطق به فإن وجود السموات والأرض وانتظامها على هذا النمط البديع من أوضح الدلائل وجود الصانع وعلمه وقدرته ، وأعدل شواهد وحدته أي مالك السموات والأرض وما بينهما من الموجودات . والمراد بالمشارق ، مشارق الشمس واعادة ذكر الرب فيها لغاية ظهور أثارالربوبية فيها وتجدها كل يوم فإنـها ثلاث مائة وستون شرقا ، تشرق كل يوم من مشرق منها وتحسبها تختلف المغارب ، وتغرب كل يوم فى مغرب منها .[li] إن إلهكم لواحد : جواب القسم ، وقد جرت عادتـهم على تأكيد ما يهتم به بتقديم القسم ، وما قيل من أن وحدة الصانع قد ثبتت بالدليل النقلى بعد ثبوتـها بالعقل . ففائدته ظاهرة هنا غير تام لأن الكلام مع من لا يعترق بالتوحيد .[lii]

- **الرسول حق**

رأينا فى سورة النجم كان جواب القسم بقوله تعالى : مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى . فهي تؤكد صدق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما قاله . ونرى كيف قال سبحانه (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) ولم يقل

فأضل محمد . فهو تأكيد الإقامة والحجة عليهم بأنه صاحبهم . وهو اعلم الخلق به وبحالة وأقواله وأعماله . وأنـهم لا يعرفونه يكذب ولا غنبولا ضلال ولا تنقمون عليه أمرا واحد قط . فالرسول هو صاحبنا يفعل لما تفعل . كما قال فى قوله تعالى : قُلْإِنَّمَاأَنَابَشَرٌّمِثْلُكُمْيُوحَىإِلَيَّأَنَّمَاإِلَهُكُمْإِلَهٌوَاحِدٌ . وفى سورة يس أن سبحانه أقسم بكتابة على صدق الناس بأن القرآن الحكيم من عند الله سبحانه وتعالى فهو كتاب من كتب الله سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله ، فإنك يا محمد رسول من المرسلين يسير ويهدى إلى صراط مستقيم . وفى سورة القلم أن سبحانه أقسم عليه فى تنـزيه نبيه ورسوله عما يقول فيه أعدؤه ،حيث قال : ما أنب بنعمة ربك بمجنون . قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وأنت إذا طابقت بين هذا القسم والقسم به . وجدته إلا عليه أظهر دلالة وابينها . فإذا ما سطر الكاتب بالقلم من أنواع العلوم التي يتلقاها البشر بعضهم عن بعض لا تصدر من مجنون . ولا تصدر إلا من عقل وافر ، فكيف يصدر ما جاء به الرسول من هذا الكتاب الذى هو فى أعلى درجات العلوم ؟ بل العلوم التى تضمنها ليس من قوي البشر الاتيان بـها ،ولاسيما فى أمى لا يقرأ كتابا ولا يخط بيمينه مع كونه فى أعلى أنواع الفصاحة سليما من الإحتلاف ، بريا من التناقض والتنافر ، يستحيل من العقلاء كلهم لواجتمعوا فى صعيد واحد أن يأتوا بمثله ولو كانو فى عقل رجل واحد منهم . فكيف يأتى ذلك من مجنون لاعقل له يميز به ما عسى كثير من الحيوان لمن يميزه ، وهل هذا إلا من أقبح البهتان وأظهر الافك .[liii]

- **صدق الجزاء والوعد والوعيد**

ومن أنواع أقسامه عليه فى القرآن هو صدق الجزاء والوعد والوعيد حيث أقسم الله سبحانه وتعالى بالذاريات ، أقسم عليه بصدق الوعد والجراء ووقوع الثواب والعقاب حيث قال : إنما نوعدون اصادق . أي ما توعدون من أمر الساعة والثواب والعقاب لحق كائن ، وهو وعد صدق لا كذب وافتراء كائن لا محالة .

واختلف فى "ما" فيجوز أن تكون موصوله والعائد مخذوف ، فالمعنى : أن الذى توعدونه لصادق أي كائن وثابت وأن تكون مصدرية ، فالمعنى : إن وعدكم لحق وصدق ، ووصف الوعد بكونه صادقا أبلغ من وصفه بكونه صدقا .[liv]

ورأينا فى القرآن أنه سبحانه وتعالى أقسم على صدق الوعد والوعيد والجزاء فى أربع مواصع وهي : فى سورة الزخرف موضعان أية الأولى وبعد هاثم فى الأية إثنان وعشرون وما بعدها ، ثم فى المرسلات والطور فى الأية الأولى . إذا أقسم سبحانه بالذاريات والمرسلات والطور وصفته الكريم بربوبيته سبحان على صدق الوعد والوعيد والجزاء ، فهو أيضا عبر سبحانه فى جواب القسم الكلمات كلها واصحة فى السمع والفهم بمايلى : إنـما توعدون لصادق ، إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون ، إنما توعدون لواقع ، إن عذاب ربك لواقع .

تأمل فى هذه الكلمات معان متقارب بليغ ، واضحة بينة لا حاجة إلى أي تعقيب وتفسير وتأويل : إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون ، مثل أنتم تتكلمون فى حياتكم اليومية ، إن عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع ، أي أنه لا دافع لوقوعه وإنه لا دافع له إذا وقع .

- **القرآن حق**

ومن أقسامه عليه سبحانه وتعالى أن القرآن حق . فالله سبحانه عبر بأن القرآن هو الكتاب الذي أنزل فى ليلة مباركة . كما قال :إنا أنزلناه فى ليلة مباركة . فهو ليس كتابا لا أصل له ، أو من عند شأن محمد صلى الله عليه وسلم .

فى سورة الواقعة بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بمواقع النجوم ، أقسم عليه بصفاته القرآن ومميزاته وخصائصه تأكيدا بأن هذا الكتاب من عند الله سبحانه وتعالى إنه لقرآن كريم ، أي أن هذا الكتاب فيه خيرات الإنسان إذا عمل به فإنه كريم شامل لكل ما يحتاج إليه الناس من أمر دينهم ودنياهم . كتاب جامع ذو حكمة ورحمة للعالمين إذ أنه أنزل ليس للعرب فحسب . ولا يحدده أزمان وأوقات ، صالح الإستعمال إلى يوم القيامة ، لا يلحقه التحريف كما وقع فى الكتاب السموات الأولى .

إنه لقول رسول الله كريم وليس من قول شيطان رجيم . قال القرطبي : إنه لقول رسول كريم أي إن القرآن الكريم يبلغه عن الله تعالى . فإن الرسول لا يقول عن نفسه وأجمع المفسرون على أن رسول كريم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رسول يبلغه عن الله تعالى فهو لا يبلغ عن نفسه كما يزعمون ، ونسب القول إلى الرسول لأنه تالية ومبلغه والعامل به .[lv]

- **أحوال الإنسان وصفاته**

ومن أقسامه سبحانه وتعالى هو أقسامه على أحوال الإنسان وصفاته ، وهذا كثير فى الأية الكريمة ومنها فى سورة اليل بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بالليل والنهار ، جاء بجواب القسم عن حال الإنسان وصفاته حيث قال : إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى .

قال القرطبي : هذا جواب القسم والمعنى أن عملكم لمختلف وقال عكرمة وسائر المفسرين ، السعي : العمل فساع فى فكاك نفسه فى عطبها . يدل عليه قول عليه الصلاة والسلام : الناس غاديان ، شبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وشتى واحدة شتبت .

مثل مريض– مرضى –وإنما قيل لمختلف شتى لتباعد ما بين بعضه وبعده . أي إن عملكم لمتباعد بعضه من بعض لأن بعضه ضلالة وبعده هدى أي فمنكم مؤمن وبر وكفار وفاجر ومطيع وعاص . وقيل : لَشَتَّى : لمختلف الجزاء ، فمنكم مثاب بالجنة ومنكم معاقب بالنار ، وقيل لمختلف الأخلاق .[lvi]

وفى سورة الشمس بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بـها ، أقسم كذلك على أحوال الإنسان وصفاته ، فقال : قد أفلحمن زكها : فهي جواب القسم ما أخرجه الجماعة عن قنادة وإليه ذهب الزجاج وغيره .

وخذف الله كثيرا لاسيما عند طول الكلام المقتضى للتحفيف أو لسدمسدها . وفاعل "زكها" ضمير "من" . والضمير المنصوب للنفس ، وكذلك فى قوله : وقد خب من دسها ، وتكريرا "قد" فيه الابرار الإعتناء بتحقيق مضمونه والايذان يتعلق المقسم به أصالة التزكية التنمية والقدسية الأخفاء .[lvii]

الباب الرابع
الخاتـمة

هذا هو الباب الأخير من هذا البحث . أراد الكاتب أن يورد الخلاصة والإقتراحة .

الفصل الأول : الخلاصة

بعد الفراغ من قراءة صميم هذا البحث ، أردنا أن نلخص ما يلزم تلخيصه وذلك فيما يلي :

1- أن القسم نوعان وهما : القسم من الله سبحانه وتعالى وهذا أكثر ، والقسم من الإنسان كقسم خليل الله إبراهيم عليه السلام فى قضية الأصنام .

2- إستعملت صيغة القسم فى القرآن فى أنواع ، منها : بأداة القسم كالتاء والواو والباء ، ومنها باللفظ الصريح كالقسم والحلف واليمين وما تصرف كل منها .

3- والله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من خلقه أو بصفاته الكريمة أو غير ذلك ، وليس للإنسان أن يقسم بالأسماء سبحانه الحسنى فإن قسم الإنسان بغيره هو ضرب من ضروب الشرك .

4- إن الله يقسم فى القرآن لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم يفصل بإثنين إما بالشهادة وإما بالقسم ، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى للإنسان حجة .

الفصل الثانى : الإقتراحة

فى هذا الفصل أراد الكاتب أن يقترح بما يلي :

1- أن البحث القرانى فى موضوع من موضوعات التفسير المتواضعة هو بحث من علوم القرآن الذي أساسها اللغة العربية ، ولذلك نرجو من المدرسين والأساتذة الكرام أن لا يغيب عن بإلهم ويسجعوا طلاب الجامعة وخاصة طلاب قسم أسيا الغربية أن يكتبوا الرسائل العلمية التى تتخصص بالمناهج موضوعية الواضحة .

2- ونرجو من إخوة القراء والدارسين لهذه اللغة لأن يجعلوا القرآن الكريم مجالا فى دراسة وتطبيق علوم اللغة .

3- ونرجو من إخوة القراء أن يكثروا من البحث القرانى لنيل العلوم والمعرفة من كتابة ربنا سبحانه وتعالى . وأخيرا ، يرجو الكاتب من جميع محبى اللغة العربية وإلى القراء الكرام أن يستفيدوا من هذا البحث المتواضع البسيط فضلا عن الإنتقادات والتصحيحات القيمة وإلى هؤلاء الفضلاء تقدم أعرض الشكر وأجزل الإحترام .

Endnotes

القرآن الكريم .

عبد الباقى ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن . إندونيسيا : مكتبة دهلان .

الأصفهانى ، الراغب . مفردات ألفاظ القرآن . بيروت : الدار السامية .

القرطبي ، أبى عبد الله . الجامع الأحكام القرآن . دار الفكر .

الألوسى ، شهاب الدين . روح المعانى . بيروت : دار الفكر ، 1987.

الجوزى ، ابن القيم . التبيان فى أقسام القرآن . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .

القاسمى ، جمال الدين . محاسن التأويل . الطبعة الأولى . مصر : عيس البابى الحلبى وشركاه ، 1376 هـ / 1957 م .

الحسينى العكبرى ، عبد الله . التبيان فى إعراب القرآن . الطبعة الثانية . بيروت : دار الجيل ، 1408 هـ / 1987 م .

نعمة ، فؤاد . ملخص قواعد اللغة العربية . الطبعة الثانية عشرة .

القطان ، مناع . مباحث فى علوم القرآن . منشورات العصر الحديث .

الغلاييني ، مصطفى . جامع الدروس . بيروت : مكتبة العصرية .

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل . شرح ابن عقيل . الطبعة الخامسة . المعلكة العربية السعودية ، 1413 هـ .

الرازى ، محمد فخر الدين . مختار الصحاح . بيروت : دار الفكر ، 1981 .

مألوف ، لويس . المنجد فى اللغة . الطبعة الثامنة والعشرون . بيروت : دار المشرق ، 1986 م .

سيد قطب . فى ظلال القرآن . الطبعة السابعة . بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1391 هـ / 1971 م .

الزركشى ، بدر الدين محمد بن عبد الله . البرهان فى علوم القرآن . بيروت : الطبعة الثانية . مصر : عيس البابى الحلبى وشركاه ، 1972 .

أمين ، الدكتور بكرى شيخ . البلاغة العربية . بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، 1399 هـ / 1979 م .

الترمذى ، أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة . سنن الترمذى . بيروت : دار الفكر .

السيوطى ، جلال الدين . الإتقان فى علوم القرآن . بيروت : دار الفكر .

[i]Madjid, Nurcholish, ***Islam, Doktrin dan Peradaban***(Jakarta: Paramadina, 1998), h. 363.

[ii] امين الدكتور بكدي شيخ ، **البلاغة العربية** (بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، 1399 هـ / 1979 م)، ص. 65.

[iii] السيوطي ، جلال الدين ، **الإتقان فى علوم القرآن** (بيروت : دار الفكر ، 1981 م)، ص. 133.

[iv]الزابدي ، محب الدين الواسطي، تاج الدين ، **من جواهر القاموس** ، جـ 9 (الطبقة الإولى ، مصرى : الخيرية ، 1306 هـ)، ص. 26.

[v]الزركشي ، **البرهان فى علوم القرآن** ، جـ 2 (بيروت : دار الفكر ، 1988 م)، ص. 45.

[vi]أبو صالح ، الدكتور عبد القدوس و احمد توفيق الكليبي ، **كتاب البلاغة** ، الطبقة الأولى (المملكة العربية السعودية : 1402 هـ)، ص. 40.

[vii]سيد قطب ، **فى ظلال القرآن** ، الطبقة السابعة (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1391 هـ)، ص. 5.

[viii]الرازي ، محمد أبى بكر ، **مختار الصحاح** ،

[ix]الأصفهانى ، الراغب ، **مفردات ألفاظ القرآن** (بيروت : الدار السامية)، ص. 680 هـ

[x]معلوف ، لويس ، **المنجد فى اللغة** (بيروت : دار المشرق ، 1986 م)، ص. 629.

[xi]الأصفهانى ، **المرجع المذكور** ، ص. 893.

[xii]معلوف ، **تفس المرجع** ، ص. 927.

[xiii]الرازي ، **المرجع السابق** ، ص. 745.

[xiv]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 252.

[xv]القطان ، مناع ، **مباحث فى علوم القرآن** (بيروت : منشورات العصر الحديث)، ص. 29.

[xvi]الرازي ، **المرجع السابق** ، ص. 185.

[xvii]ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ،

[xviii]الترمذي ، أبى عيس محمد بن عيس بن سورة ، **سنن الترمذي** ، جـ. 3 (بيروت : دار الفكر، 1980 م)، ص. 46.

[xix]الزركشى ، **المرجع السابق**

[xx]القطان ، **المرجع السابق**

[xxi]القطان ، **المرجع المذكور**

[xxii]الأصفهانى ، **المرجع السابق**

[xxiii]الجوزى ، ابن القيم ، **التبيان فى أقسام القرآن** (الرياض : مكتبة الرياض الحديثة)

[xxiv]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 569.

[xxv]الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص.53.

[xxvi]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 485.

[xxvii]الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 68.

[xxviii]الأصفهانى ، **المرجع المذكور** ، ص. 751.

[xxix]الأصفهانى ، **نفس المرجع** ، ص. 473.

[xxx]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 894.

[xxxi]الأصفهانى ، **نفس المرجع** ، ص. 691.

[xxxii]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 423.

[xxxiii]الأصفهانى ، **نفس المرجع** ، ص. 115.

[xxxiv]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 464.

[xxxv]الجوزى ، **المرجع السابق**

[xxxvi]العكبري ، **المرجع السابق** ، ص. 1686.

[xxxvii]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 684.

[xxxviii]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 73.

[xxxix]الأصفهانى ، **نفس المرجع** ، ص. 143.

[xl]الأصفهانى ، **نفس المرجع** ، ص. 528.

[xli]الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 486.

[xlii] الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 271-273.
[xliii] القاسمى ، جمال الدين ، **محاسن التأويل** ، جـ 14 (الطبعة الأولى ، مصر : عيسى البابى الحلبي ، 1376 هـ) ، ص. 93.
[xliv] الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 89.
[xlv] الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 798.
[xlvi] العكبرى ، **المرجع السابق**
[xlvii] الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 82-85)
[xlviii] الجوزى ، **نفسالمرجع**، ص. 48.
[xlix] الجوزى ، **نفسالمرجع**
[l] الأصفهانى ، **المرجع السابق** ، ص. 501.
[li] القاسمى ، **المرجع السابق** ، ص. 94.
[lii] الالوسى ، سهاب الدين ، **روح المعانى** ، جـ 12 (بيروت : دار القكر ، 1987 م)، ص. 68.
[liii] الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 133.
[liv] الجوزى ، **المرجع السابق** ، ص. 179.
[lv] القرطبي ، **المرجع السابق** ، جـ 18 ، ص. 274.
[lvi] القرطبي ، **نفس المرجع** ، جـ 20 ، ص. 89.
[lvii] الألوسى ، **المرجع السابق** ، جـ 15، ص. 183.